غالبا وقد تكون للماضى كما مر فى النحو نحو فاذا جاءتهم الحسنة
قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى فان الحسنات
والنعم الالهية غالبة متكاثرة والسيئة نادرة بالنسبة الى
الحسنات ولو لانتفاء الثانى لانتفاء غيره فى الماضى المشهور
ان لو لامتناع الثانى لامتناع الاول وقال ابن الحاجب بل لامتناع
الاول لامتناع الثانى بمعنى انه يستدل بامتناع الثانى
على امتناع الاول ليشمل قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
والتحقيق انها تستعمل غالبا باعتبار الملازمة فى الوجود وقد
تستعمل باعتبار الملازمة فى العلم فهى على الاول لامتناع الثانى
لامتناع الاول كما مر نحو ولو شاء لهداكم اى انتفت الهداية بسبب
انتفاء المشيئة وعلى الثانى لامتناع الاول لامتناع كما قال ابن
الحاجب نحو لو كان فيهما الهة الا الله اى علم انتفاء تعدد الاله
بسبب العلم بانتفاء فسادهما فالجمع الاستحالى بين قال لامتناع
الشيئين الخ ولم يعين انها لامتناع الثانى لامتناع الاول او بالعكس
وقد يربط ما يمتنع عدم باحد النقيضين بالواو وهذه الباء
سببية والتى قبلها صلة الربط اى قد يجعل حكم ممتنع العدم
مربوطا باحد النقيضين ومشروطا به وذلك يكون بالواو و
بدونها فبالواو لتدل على الاخر نحو احبك وان كنت قاسيا فان الواو
تقتضى المعطوف عليه فتدل على تقدير النقيض الاخر اى احبك

لولم

لولم تكن قاسيا ولو كنت قاسيا اى احبك على كل تقدير وبدونها لو
كان الاخر اولى ويحتمل ان لو نعم العبد صهيب لو لم يخف الله
لم يعصه قاله عمر رضه فى مدح صهيب فانه يلزم منه بطريق الاولى
انه لو خاف لم يعصه ايضا ونحوه قول على رضه لو كشف الغطاء
ما ازددت يقينا ولو لخروج على خلاف الظاهر فيعبر عن المستقبل
بالماضى والفاعل والمفعول تنبيها على تحقق وقوعه نحو يوم ينفخ
فى الصور ففزع من فى السموات ومن فى الارض وان الدين لواقع
ويوم يجمع لله الناس وبالعكس لاستحضار صورته مفعوله
نحو الله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فعبر عن الماضى بالمضارع
الدال على الحال الحاضر استحضارا لتلك الصورة البديعة الدالة
على القدرة البالغة فى ذهن السامع ليشاهدها كما ينبغى
او لاستمرار نحو اسيستهزئ بهم فى مقابلة قولهم انما نحن مستهزئون
فعدل عن الفاعل الى المضارع قصدا الى تجدد الاستهزاء حينا
فحينا وقد تستعمل لوح المضارع نحو ولو يطيعكم فى كثير من الامر
لعنتم لقصد استمراره فيما مضى ان يمتنع عنتكم لاستمرار امتناعه
عن اطاعتكم فيما يعنى حينا فحينا ونحو ولو ترى اذ وقفوا على
النار لترى بلفظ المستقبل لصدوره عن لا خلاف فى
اخباره بالنزول وقوفهم على النار فى الغيبة منزلة الماضى فاستعمل
فيه اذ ولفظ الماضى كان المناسب ان يقال ولو رايت لكن ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)